موقف المنظمات والجمعيات الشعبية العراقية من القضية الفيتنامية ١٩٥٨- ١٩٦٨

أ.د. نضر علي أمين الشريف

هدى صباح بدن

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

المقدمة

تحاول هذه الدراسة إماطة اللثام عن دور المنظمات والجمعيات الشعبية العراقية في إسناد القضية الفيتنامية ومواقفها من الأحداث المتلاحقة في فيتنام وكفاح الشعب الفيتنامي ضد القوى الإستعمارية خلال أعوام ١٩٥٨-١٩٦٨.

ومما دفعنا الى أختيار موضوع البحث كونهُ يمثل جانباً مهماً من تاريخ العراق السياسي المعاصر الحافل بالأحداث والتقلبات السياسية وانعكاساتها على مجمل سياسة العراق تجاه قضايا التحرر في أقطار جنوب شرقي آسيا تأتي فيتنام في مقدمتها.

اعتمدت الدراسة بشكل أساس على الصحافة العراقية كونها كانت تنقل بشكل يومي دقيق بكل ما يتصل بدور المنظمات والجمعيات الشعبية ومواقفها تجاه القضية الفيتنامية فقد إنفردت الصحافة العراقية بنقل تطورات القضية الفيتنامية والحرب الأمريكية الإستعمارية في حين أغفلت العديد من المصادر التاريخية الإشارة الى دور تلك المنظمات من هنا تؤلف الصحافة المصدر المهم في تناولنا لموضوع البحث.

موقف المنظمات والجمعيات الشعبية:

أسهمت المنظمات والجمعيات العراقية منذ تأسيسها بقضية فيتنام، وتعد المنظمات المرتبطة بالحزب الشيوعي في مقدمتها.

وكان من الطبيعي أن تكون لمنظمة أنصار السلام دورها في ذلك، ففي كانون الأول ١٩٥٢ أنعقد في فينا بمبادرة من المجلس السلم العالمي مؤتمر لأجل السلام شاركت فيه المنظمة العراقية بوفد ترأسته الدكتورة نزيهة الدليمي وعضوان آخران، وفي ختام المؤتمر صدر قرار يطالب بالإيقاف الفوري للأعمال العسكرية في فيتنام وغيرها. وتضمن القرار أيضاً مطالبة الدول الكبرى بالتخلي عن القوة والشروع بالمفاوضات من أجل وضع حد للتوتر الدولي[١].

ونتيجة لإرتفاع وتيرة الأعمال العسكرية العدوانية ضد فيتنام وجه مجلس السلم العالمي في عام ١٩٥٤ رسالة الى منظمة أنصار السلام في العراق أشار فيها الى خطورة الأوضاع في فيتنام وخشيتهِ من تحول الحرب في الهند الصينية الى حرب عالمية. وطلب سكرتير المجلس اطلاعه على الرأي العراقي في ما يتعلق بالأساليب الواجبة لتطبيق قرارات المجلس العالمي(٢).

وبناءً على ذلك عقد في الخامس عشر من تموز عام ١٩٥٤ في بغداد المؤتمر الأول الوطني لأنصار السلم في العراق، وحضرته وفود من جميع الألوية العراقية من رجال السياسة والفكر والأدب، للنظر في الأمور المتعلقة بالسلام العالمي. وبعد عدة جلسات توصل المؤتمر الى تبني قرارات دعت الى التخفيف من التوتر الدولي وإزالة القواعد العسكرية. وأوضح المؤتمر بأن قضية السلم في العالم "وحدة لا تتجزء وأن استمرار الحرب في الهند الصينية دون حل عادل تزيد حدة التوتر الدولي، وطالب بانهاء الحرب في المنطقة لأنه أمر في غاية الأهمية لتوطيد السلام والقضاء على الاستعمار الذي يتخذ من هذا التوتر حجة لبسط نفوذه على العالم والتدخل بشؤون الدول الأخرى"(٣).

وفي السياق ذاته وجهت "منظمة أنصار السلام لطلبة بغداد" تحية لجميع الشعوب بمناسبة عقد الهدنة في الهند الصينية، وعبرت عن ابتهاجها لأنها وضعت حداً فيها. وأشارت المنظمة بهذه المناسبة بأن "الهدنة قد جاءت نتيجة لتعاظم حركة السلم في العالم لنضال الشعوب من أجل الحرية،وعبرت عن رغبة الشعوب قاطبةً ، في ضرورة التفاوض لتخفيف حدة التوتر. كما أنها وجهة ضربة لتجار الحروب لما يمارسونه بحق الإنسانية وبحق تقرير مصر كل الشعوب"(٤).

وعلى أثر انعقاد المؤتمر الأول لأنصار السلام في العراق أصدر لجنة أنصار السلام في البصرة بياناً تضمن تأكيد المؤتمر الوطني الأول لأنصار السلم في العراق مع مقرراته، وأوضحت اللجنة بأن "طرق النضال مرتبطة بشكل وثيق بصيانة السلام في العالم كإيقاف الحرب في الهند الصينية، وأن تحقيق الهدنة فيها أقامة حلق عدواني في جنوب شرق آسيا واشعال الحرب في المنطقة، فخففت الهدنة التوتر الدولي". ودعا البيان الى التكاتف وتوحيد "الجهود لأجل السلم وفضح مقاومة كل من يضمر نوايا عدوانية ضد السلم العالمي، فأن أنصار السلام في البصرة يعاهدون الشعب العراقي على إكساب مقررات المؤتمر صفة التنفيذ"(٥).

وعلى الغرار نفسه نقلت لجنة أنصار السلام في الحلة تحيات كل من (عالم ديني- محام- ملاك- كاتب- تاجر- طالب- كاسب)، وتهانيهم الى مجلس السلم في العراق والعالم جميعاً بمناسبة الأنتصار الذي أحرزته قوى السلم بإعلان الهدنة في فيتنام(٦).

وعبرت اللجنة تحياتها الى مجلس السلم العالمي عن تقديرها للجهود الجبارة لإيقاف الحرب في فيتنام، ووجهت بعدها لشعب فيتنام التهنئة لتحقيقه الانتصارات العظيمة، وأملت لجنة السلام أن تكون عقد الهدنة في فيتنام فاتحة عهد جديد في إنفراج الوضع الدولي وتعزيز السلام العالمي وتحقيق استقلال جميع الشعوب المستعمرة(٧).

وأستنكر المؤتمر الثاني لمنظمة أنصار السلام المنعقد في فندق بغداد في نيسان ١٩٥٩ أعمال الاضطهاد التي تمارسها السلطات في فيتنام الجنوبية. فقد أولى عزيز شريف السكرتير العام للمنظمة بتصريح صحفي عِّر فيه عن شجبه للمارسات الحكومية ضد "الذين يعملون لأجل السلم والوحدة الوطنية"(٨). ونددً بالمذبحة التي طالت "المناظلين في بوى – لوى" وطالب بإيقاف "الارهاب وأتخاذ خطوات فعالة لتنفيذ اتفاقية جنيف لتوحيد فيتنام على أسس ديمقراطية"(٩).

كما شاركت منظمة أنصار السلام في مؤتمر السلام العالمي الذي عقد في استكهولم في شهر أيار ١٩٥٩ بوفد ترأسه عزيز شريف الذي ألقى كلمة خصَّ فيها القضية الفيتنامية بأنها قضية العالم أجمع وأن "كفاح العراق يشكل دعامة لجميع النضال في العالم لأجل السلام وضد الاستعمار"(١٠).

أثارت مشاركة الوفد العراقي في مؤتمر استكهولم حماس وفد فيتنام لأنصار السلام الذي قام بزيارة بغداد في السابع عشر من الشهر نفسه للتعرف على "الحياة في جمهوريتنا الديمقراطية" حسب تعبير صحيفة الاخبار البغدادية(١١).

وبمناسبة زيارة الوفد الفيتنامي أصدر المكتب الدائم لانصار السلام في العراق بياناً رحب فيه بالوفد الزائر وأشاد بكفاح الشعب الفيتنامي في سبيل التحرر من الاستعمار "ونيل الحرية وتحقيق السلام لشعوب العالم". فيما أشاد الوفد الفيتنامي بجهود "مؤتمر استكهولم في تخفيف التوتر الدولي"، ووقوف "الشعب العراقي مع الشعب الفيتنامي في كفاحه لأجل تحرير فيتنام رغم المسافة البعيدة بين بلدينا فإن قلوبنا قريبة الى بعضها"(١٢).

وفي اللقاء مع الوفد الفيتنامي أكد عزيز شريف أن "قضية السلام في بلادنا مع جميع الشعوب ونحن نؤيد حركات التحرر في آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية، ونؤيد شعب

فيتنام في نضالها لتحرير أجزاء من بلادها وتوحيده، فأصبحت قضايا السلم بارزة في الصحافة ومختلف وسائل الأعلام العراقية"[١٣]. وأستنكر شريف "الأساليب الاستعمارية في جنوب فيتنام"[١٤].

ومن الجدير بالإشارة أن وفد السلام الفيتنامي قام بزيارة الى مدينة الحلة وكان في استقباله أعضاء لجنة أنصار السلام في الحلة. ووصفت اللجنة منهاج زيارة للوفد تضمن زيارة الآثار ومعالم بابل، وإقامة حفل تكريمي ألقي خلاله الكلمات والقصائد ترحيباً بالوفد[١٥].

تبودلت الزيارات بين المنظمات والجمعيات الشعبية العراقية والفيتنامية، ففي العشرين من آيار ١٩٥٩ زار وفد نقابات العمال العراقية فيتنام الشمالية وكان في استقباله عمال هانوي. وجرى استقبال كبير للوفد العمالي العراقي وألقي ناصر عبد الأمير رئيس الوفد كلمة أمام العمال عبر فيها عن سروره وسرور زملائه لما شاهدوه من "الانجازات الكبيرة التي حققها الشعب الفيتنامي في ميادين الصناعة والزراعة والثقافة وفي بناء الاشتراكية". وأكد رئيس الوفد على ثقتِه أن "تحصل فيتنام الجنوبية على ما حصلت عليه فيتنام الديمقراطية من نجاح"[١٦].

تابعت منظمة أنصار السلام اهتمامها بالقضية الفيتنامية التي احتلت ساحة مهمة من قرارات المجلس الوطني للمنظمة المتخذة في الاجتماع الثاني المنعقد في الثاني من تشرين الأول ١٩٥٩، وتضمنت تأييد الاحتجاج الصادر من مجلس السلم العالمي ضد خرق الولايات المتحدة الأمريكية لإتفاقية جنيف المتعلقة بالهند الصينية لاسيما فيتنام. وطالب المجلس الحكومة الأمريكية بأحترام اتفاقية جنيف، ورفع يدها عن لاووس وسحب بعثتها العسكرية[١٧].

وأنتهزت منظمة أنصار السلام المناسبات العالمية للأعراب عن وقوفها الى جانب نضال الشعوب" ضد الاستعمار. فبمناسبة يوم "**التضامن الآسيوي الإفريقي**" ألقى السكرتير العام للمنظمة في العراق كلمة المناسبة أشاد فيها بدور العراق في المؤتمر الأول للتضامن الآسيوي الإفريقي، واسناده للشعوب المتطلعة للحرية وأن "حركة السلم في العراق أنبثقت من الحركة العامة لنضال الشعب العراقي والتي تعاونت مع حركة السلم العالمية لأجل انقاذ العالم منن شرور الاستعمار"[١٨].

وفي الاجتماع المنعقد في أواخر عام ١٩٥٩ للمجلس الوطني لأنصار السلام. تناول عزيز شريف في تقريره عن مسيرة الاحتجاج التي نظمتها لجنة الارتباط للنقابات والجمعيات

والمنظمات الاخرى، كما استعرض الوضع الدولي وقضية لاووس وفيتنام مشيراً الى أن "الحرب الأهلية ما زالت قائمة بسبب تدخل الولايات المتحدة وخرقها اتفاقية جنيف بخصوص الهند الصينية، ولكن رغم هذا الواقع نجد رغبة شعوبها في إزالة التوتر وتحقيق مطاليبها في التحرر والاستقلال بشؤونها"(١٩).

ولم يكن قد مر شهر واحد على التقرير الذي ألقاه عزيز شريف أما المجلس الوطني في كانون الأول ١٩٥٩، حين قدمَّ تقريراً موسعاً تناول فيه السياسة الاستعمارية المعادية للسلم التي تقودها الولايات المتحدة ضد "أمن شعوب الهند الصينية فيتنام ولاووس"(٢٠) وكوبا وغيرها. وبينّ "أننا نؤيد مؤتمر كوناكري للتضامن الآسيوي الإفريقي ونعلن نضالنا التام مع نضال شعوب آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية في سبيل الحرية والاستقلال"(٢١).

ويبدو اهتمام منظمة أنصار السلام بالقضية الفيتنامية واضحاً في تأكيدها على ضرورة التحرر لجميع الشعوب فقد تضمنت قرارات المؤتمر الثالث للمنظمة المنعقد للفترة من ٢٩ آذار لغاية ٢ نيسان ١٩٦٠، المطالبة بإيقاف "حملة الارهاب في فيتنام الجنوبية ضد قوى السلم والحرية، والكف عن انتهاك اتفاقية جنيف لعام ١٩٥٤ فأن احترامها ضمانة لصيانة السلم في هذه المنطقة". ووجه المؤتمر "التحية لمؤتمر التضامن الآسيوي الإفريقي الذي سيعقد في كوناكري في الحادي عشر من هذا الشهر"(٢٢).

وكان للمنظمة حضور واضح في الجلسة الخاصة لمجلس السلم العالمي الذي عقد في استكهولم في تموز ١٩٦٠. وكان الوفد يضم عزيز شريف وكمال عمر نظمي عضو المكتب الدائم لأنصار السلام. وخُصصت الجلسة لبحث القضايا الدولية. وفي ختام الجلسة أذيع البيان العام ونصّ على أن "هناك دلائل اخرى تنذر بالخطر في جنوب شرقي آسيا وخاصةً في جنوب فيتنام ولاووس وغربي ايريان وكوبا...، ونتيجة لهذه التجارب أدركت شعوب العالم من هم اعداء السلام فأن على حركة السلم العالمية أن تشدد من كفاحها أكثر فعلى قوات السلم جميعاً أن تعزز أشد أواصر التعاون"(٢٣).

ومع تصاعد التدخل الامريكي في فيتنام الجنوبية عقد المكتب الدائم لمنظمة السلام في العراق في الثامن من أيلول ١٩٦١اجتماعاً تصدرهُ تقرير عزيز شريف عن فيتنام جاء فيه "أن مظاهر السياسة العدوانية واضحة في كل أقطار العالم، وبأساليب مختلفة، كالتدخل في شؤون الشعوب وأثارة الحروب الموضعية والتحشيدات العسكرية، وعمليات القمع". مشيراً في تقريره الى اشتداد الصراع في فيتنام الجنوبية بين الاستعمار وحركات التحرر(٢٤).

توالت اجتماعات المكتب الدائم للمنظمة عام ١٩٦٢. ففي السابع عشر من كانون الثاني أصدر عزيز شريف بياناً في ختام الاجتماع نبهّ فيه الرأي العام العراقي والعالمي الى اشتداد التوتر الدولي بسبب تآمر الدول الاستعمارية، فالحكومة العراقية استنكرت التآمر الاستعماري على الشعوب المستعبدة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وعدائها لسلام شعوب العالم لاسيما في المانيا وفيتنام ولاووس وغيرها من الدول الأوربية(٢٥).

كما أعلن المكتب الدائم للمنظمة تأييده التام لجميع المقررات التي اتخذها مجلس السلم العالمي في اجتماعه المنعقد في استكهولم في كانون الأول ١٩٦١، لأهمية تلك المقررات لقضايا التحرر الوطني في فيتنام ولاووس. وفي الوقت نفسه أعلن المكتب الدائم ترحيبه بعقد مؤتمر سلم عالمي جديد. ويأمل المكتب بأن "الحكومة ستُيسر للحركة اعمالها التحضيرية في المؤتمر كما سار عليها الزعيم في رعاية حركة السلم وتأييدها وتشجيعها"(٢٦).

واستنكر المكتب الدائم في التقرير الذي أصدره في السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٢، التدخل الاستعماري في الكونغو ولاووس وفيتنام الجنوبية، وأن المكتب يؤيد "نضال تلك الشعوب من أجل استقلالها وسيادتها الوطنية"(٢٧).

وبمناسبة ذكرى مؤتمر باندونغ وجهت لجنة ارتباط الاتحادات والنقابات والمنظمات والهيئات والجمعيات التابعة لمنظمة انصار السلام، الدعوة لإقامة اجتماع احتفالي في ساحة الكشافة ببغداد لإحياء ذكرى مؤتمر باندونغ. وحضر الاجتماع اعضاء لجنة الارتباط وأمين العاصمة وأعداد غفيرة من الجماهير. وفي ختام الحفل تم إعلان بيان ختامي نص على: "أن مئات الألوف تجتمع في يوم ٢٤ نيسان ليكون يوم النضال ضد الاستعمار، ولأجل التعايش السلمي، فنحن نؤيد نضال الشعب الفيتنامي وبقية الشعوب في وحدة بلادها العظيم على أسس ديمقراطية تضمن حق الشعب في حياة حرة كريمة"(٢٨).

وتعد رابطة الدفاع عن حقوق المرأة من الجمعيات والمنظمات التي تأسست بعد ١٤ تموز ١٩٥٨، وأرتبطت بالحزب الشيوعي العراقي كأحدى واجهاتهِ ففي آذار ١٩٥٩ أفتتح المؤتمر الأول للرابطة في قاعة سينما الخيام في بغداد حيث ألقت الدكتورة نزيهة الدليمي كلمة اللجنة التحضيرية للمؤتمر كونها عضوة في الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي منذ عام ١٩٥٣. وحضر المؤتمر، الذي شاركت فيه وفود نسائية من مختلف دول العالم، وألقى الزعيم عبد الكريم قاسم كلمة ترحيبية للمشاركات وتمنى النجاح للرابطة في إداء مهامها(٢٩).

والذي يهمنا في هذا الموضوع أن مندوبتي الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي "باني واسكربتا وفهيمة صادق" ادليتا بتصريح، خلال المؤتمر الصحفي للمؤتمر الأول لرابطة الدفاع عن حقوق المرأة في السادس عشر من آذار ١٩٥٩، تضمن وقوف الاتحاد الى جانب كفاح شعب فيتنام الجنوبية ضد اضطهاد السلطات الحكومية ومما جاء فيه "أن الاتحاد أرسل رسائل الاحتجاج الى هيئة الأمم المتحدة والى لجنة حقوق الإنسان، وذلك بعد سماعه بالمجازر الرهيبة التي قامت بها سلطات فيتنام الجنوبية ضد المعتقلين السياسيين"(٣٠).

وفضلاً عن ذلك نقلت في المؤتمر الأول للرابطة مندوبة فيتنام تحية نساء فيتنام الى النساء العراقيات لحضورهن المؤتمر، وأشارت في حديثها الى العلاقات المتينة التي تربط بين آسيا وإفريقيا وتسعى الى أهداف مشتركة وأن "فيتنام تبعد جغرافياً عن العراق الالاف الكيلو مترات ولكننا نشعر قريبين جداً من البعض، ورغم ضيق الوقت حضرنا المؤتمر لننقل تحياتنا لنساء العراق. أضافةً الى شعور نساء فيتنام بتماسكهن لتكون قوة عظيمة تناضل لإحباط المؤامرات الاستعمارية". وعقدت مندوبة فيتنام التي "شاركت الرجل في جميع الميادين، فلهذا المؤتمر أهمية كبيرة في الحرية والاستقلال والسلام"(٣١).

ومما جاء في قرارات المؤتمر ما يخص بالقضية الفيتنامية ما نصه" ان الجيوش الفرنسية في جنوب فيتنام واحتضان الاستعمار الأمريكي لها وبناية القواعد العسكرية بها يعد تحدٍ لإرادة الشعب الفيتنامي ويهدد السلام العالمي لذلك فأننا ندعوا الى انسحاب القوات الفرنسية في هذا الجزء من فيتنام وعدم تدخل الاستعمار الأمريكي في شعب فيتنام الداخلية"(٣٢).

وفي ختام المؤتمر قررت سكرتارية الرابطة الاشتراك في مؤتمر التضامن لشعوب آسيا وإفريقيا ودعم نضالها ضد الأستعمار والمقرر عقده في الرابع والعشرين من شهر نيسان ١٩٥٩. كما دعت السكرتارية جميع اللجان في الألوية العراقية التابعة للرابطة الاحتفال بذلك اليوم مع الألتزام بالتعليمات التي اتخذتها الرابطة"(٣٣).

ومن بين نشاطات الرابطة زيارة الأقطار الاشتراكية للإطلاع على واقع المرأة في تلك الأقطار، وما حققها في مستواها الثقافي والعلمي وخدماتها للوطن وممارساتها في الحياة العامة. وعند عودة وفد الرابطة سجلت ندوة للإذاعة العراقية تحدثت فيها سالمة الفخري(٣٤) عضو الوفد عن دور المرأة في فيتنام التي شاركت الرجل في ميادين الحياة(٣٥).

وقف الاتحاد الشبيبة الديمقراطي موقفاً شبيهاً بموقف رابطة الدفاع عن حقوق المرأة العراقية، ففي مؤتمر الشبيبة العالمي المنعقد في سيلان في كانون الأول ١٩٥٨ ألقى مندوب الاتحاد العراقي كلمة أشار فيها الى وقوف الحكومة العراقية الى جانب "القضية الإنسانية، قضية تصفية الإستعمار ومنع الحروب العالمية وقضية السلم للعالم أجمع" حسب تعبير المندوب العراقي(٣٦).

ومن جانب آخر زار العراق وفود الشبيبة من مختلف الأقطار الأشتراكية لحضور مؤتمر اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي في بغداد وأستغرقت زيارة الوفود من " لغاية ١٦ حزيران ١٩٥٩. وكان من بين الوفود المشاركة في المؤتمر وفد شبيبة فيتنام(٣٧). وأجرى مندوب صحيفة "اتحاد الشعب" مقابلة مع رئيس الوفد الفيتنامي "لويون" موجهاً له سؤال عن حركة الشبيبة في فيتنام. وأجاب أن الحركة "موجودة في المنطقة منذ فترة طويلة إلا أنها لم تكن منظمة وفي ١٩٣٠ تأسست أول حركة منظمة للشبيبة". ثم تطرق الى الهدف من قيام الحركة مشيراً الى أن "نجاح الثورة في العراق كان لها أثر كبير في فيتنام الجنوبية حيث تعاظمت حركة التحرر الوطني فيها"(٣٨).

وكان كلمة مندوب الاتحاد العام لنقابات العمال في العراق "سلمان حسن العقيدي" في المؤتمر العالمي الثالث لعمال صناعات البترول والكيمياء في لايبزك في آيار ١٩٥٩، صدى مؤثراً في الأوساط العمالية العالمية فقد اقترح في كلمته إرسال برقية الى جنيف تتضمن رغبة "عمال وشعوب الأقطار المتمثلة في هذا المؤتمر لحل القضايا الدولية، لأن شعوب العالم في عصور تطور، وللوقوف في وجه العدوان". وداعياً زعماء العالم للنظر "الى خريطة العالم السياسية ولتقارن بينها وبين ما كانت عليه قبل خمسة عشر عاماً. ومن أجل تحقيق الاستقلال لشعب فيتنام الديمقراطية"(٣٩).

وتعزيزاً للعلاقات بين الاتحاد العالمي لعمال التجارة في تشيكوسلوفاكيا مع النقابات العمالية العراقية عقد المؤتمر العالمي الأول لعمال التجارة في براغ بتاريخ الأول من حزيران ١٩٥٩ وحضره بدعوة من الاتحاد العالمي وفد نقابة عمال ومستخدمي الأعمال التجارية برئاسة قريش داود. وجرى في المؤتمر مناقشة المشاكل المتعلقة بتطوير العمل التجاري. وتم تضمين قرارات النمؤتمر الاستشاري الى "تأييد نضال شعب فيتنام لأجل توحيد البلاد والاحتجاج على أعمال حكومة فيتنام الجنوبية الخاضعة للأستعمار الأمريكي ضد شعب فيتنام وخاصةً مجزرة (فو– ليو) لقيام الحكومة بتسميم ألف عامل"(٤٠).

وبمناسبة انعقاد المؤتمر التأسيسي الأول لإتحاد النقابات العام في العراق أسهم اتحاد العمال في جمهورية فيتنام الديمقراطية في أعمال المؤتمر. وصَّرح ممثل اتحاد العمال الفيتنامي في هوانك باك لمندوب صحيفة "اتحاد الشعب" مؤكداً نجاح المؤتمر التأسيسي، وأهميته في "تمو الطبقة العاملة العراقية". وقدّم ممثل الوفد الفيتنامي شكره لدعوتهم لحضور المؤتمر والمشاركة في احتفالات ١٤ تموز، وتقدير للنقابات العمالية العراقية في سعيها من "أجل السلم في العراق والشرقين الأدنى والأوسط في العالم"(٤١).

وأجرت نقابة المحامين العراقية اتصالات مع نقابة المحامين الفيتناميين فيما يتعلق بأحداث معتقل "فولوى" في جنوب فيتنام. فقد أصيب بالتسمم ألف موقوف سياسي في الأول من كانون الأول ١٩٥٨ وتسبب في وفاتهم. وبهذا الخصوص دعت نقابة المحامين العراقية ضرورة الانتباه الى خطورة الوضع في فيتنام والواجب تقتضي التخفيف من حدة التوتر طبقاً لإتفاقية جنيف. وتعتقد نقابة المحامين العراقية أن القضية الفيتنامية يمكن حلها عن طريق "رابطة الحقوقيين الديمقراطيين العالمية بعرض القضية على الدول والأعضاء في لجنة الرقابة والتفتيش والدول الموقعة على الإتفاقية ولجنة حقوق الإنسان في هيئة الأمم المتحدة"(٤٢).

أثارت قضية فيتنام منظمات عراقية أخرى سعت الى الاسهام في مؤتمرات دولية أهتمت بالدعوة الى حل القضية الفيتنامية والوقوف الى جانب الشعوب في نضالها لنيل الحرية والاستقلال. فقد أوفدت اللجنة العراقية لتضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية عضو الهيئة الإدارية حسين الرحال للإشتراك في المؤتمر الثاني ككتاب آسيا وإفريقيا في شباط ١٩٦٢. وتمخض عن الجلسة الختامية للمؤتمر في الخامس عشر من شباط أصدار بيان موجه الى كتاب العالم يدعوهم الى الوقوف "وضم أصواتهم الى جانب أصوات الشعوب المستعبدة" والتضامن مع كتاب آسيا وإفريقيا للدفاع عن الحرية. وتمت الموافقة على القرارات التي أتخذتها لجان المؤتمر وتضمنت التوصية الى دعم الأقطار التي ترزح تحت نير الاستعمار وهي فيتنام ولاووس وغيرها من الأقطار(٤٣).

وصرح حسين الرحال لصحيفة البيان أن المشاركين في المؤتمر "وجدهم أنه على اختلاف نزعاتهم متفقون حول الخطوط الأساسية والأهداف العليا التي يرمي إليها المؤتمر"(٤٤).

وكان لنقابة الصحفيين العراقيين مساهمة واضحة في إسناد قضايا التحرر في آسيا وإفريقيا من خلال صلاتها بإتحاد الصحفيين الأفرو- آسيوي. فخلال زيارة وفد الاتحاد بغداد في الرابع والعشرين من حزيران ١٩٦٥ صدر بيان مشترك وقعه عن نقابة الصحفيين العراقيين فيصل حسون وعن وفد الاتحاد حبيب الله أزهري[٤٥]، وتضمن البيان اتفاق الطرفين على الوقوف الى جانب شعوب جنوب شرق آسيا في كفاحها ضد التدخل الأمريكي. وخصّ البيان الشعب الفيتنامي ولاووس وكمبوديا، واستنكار العدوان الأمريكي الهادف الى حرمان تلك الشعوب من التطلع للحرية والسلام[٤٦].

وانتهزت نقابة الصحفيين العراقيين الذكرى السنوية لإنتهاء الحرب العالمية الثانية فبعثت برقيات تهنئة بالمناسبة الى منظمة الصحفيين الأفر آسيويين و"المنظمات التقدمية الثورية" في آسيا وإفريقيا مؤكدة على تأييد النقابة "للنضال الثوري التي تمارسه كلتا القارتين ضد الاستعمار والإمبريالية ووقوفهم الى جانبهم ولاسيما مع شعب فيتنام العظيم والثورات التحررية، وغيرها من الشعوب ضد الإمبريالية العالمية التي تقودها الولايات المتحدة، والذي هو جزء من النضال العالمي ضد الإمبريالية لتحقيق الإنسانية رسالتها الحضارية"[٤٧].

الخاتمة

إن ما ورد بين دفتي البحث يسمح لنا أن نستنتج أن المنظمات والجمعيات الشعبية كان لها دور مهم في إسناد سياسة الحكومة العراقية وتحشيد الرأي العام العراقي ودفعه للتنديد بالسياسة الاستعمارية الأمريكية في فيتنام وفضح ممارسات السلطات العسكرية الأمريكية ضد الشعب الفيتنامي.

الهوامش :

(١) موفق خلف غانم، نزيهة الدليمي ودورها في الحركة الوطنية والسياسة العراقية، دار المزدهرة، ٢٠١٤، ص٧٨.

والجدير بالذكر أن الدكتورة نزيهة جودت الدليمي: ولدت في بغداد عام (١٩٢٣). أول رئيسة لرابطة المرأة العراقية وأول وزيرة عراقية، أنضمت الى الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٤٨. وشاركت في المؤتمر النسائي العالمي في كوبنهاكن عام ١٩٥٣. وأسهمت أيضاً في عقد المؤتمر الأول لأنصار السلام. شغلت منصب وزيرة البلديات في عهد عبد الكريم قاسم، وكانت أحدى المشاركات في جهود أصدار قانون الأحوال الشخصية في العراق عام ١٩٥٩. وفي السبعينات غادرت العراق وتوفيت في ألمانيا لكنها دفنت في العراق بناءاً على وصيتها.

(٢) "صوت الأهالي"، العدد ٢٣٨، ١٩٥٤/٧/١٦.

(٣) المصدر نفسه، العدد ٢٣٩، ١٩٥٤/٧/١٧.

(٤) المصدر نفسه، العدد ٢٤٨، ١٩٥٤/٧/٢٨.

(٥) "صوت الأهالي"، العدد ٢٦٣، ١٩٥٤/٨/١٩.

(٦) "الأهالي"، العدد ٢٦٠، ١٩٥٤/٨/١٦.

(٧) المصدر نفسه، العدد ٢٦٠، ١٩٥٤/٨/١٦.

(٨) "الزمان"، العدد ٦٥٢٠، ١٩٥٩/٤/١٨؛
"الثورة"، العدد ١٤٥، ١٩٥٩/٤/١٩.

(٩) "الأهالي"، العدد ١١٥، ١٩٥٩/٤/١٩.

(١٠) "الأخبار"، العدد ١١٥، ١٩٥٩/٥/١٢.

(١١) المصدر نفسه، العدد ١٢٠، ١٩٥٩/٥/١٧.

(١٢) "اتحاد الشعب، العدد ٩٥، ١٩٥٩/٥/١٩.

(١٣) المصدر نفسه العدد ٩٨، ١٩٥٩/٥/٢٢.

(١٤) المصدر نفسه، العدد ١٠٣، ١٩٥٩/٥/٢٧.

(١٥) "الأخبار"، العدد ٥١٢٦، ١٩٥٩/٥/٢٥.

(١٦) "الأخبار"، العدد ٥١٢٨، ١٩٥٩/٥/٢٧؛ "اتحاد الشعب"، العدد ١٠٤، ١٩٥٩/٥/٢٨.

(١٧) "أتحاد الشعب"، العدد ٢١٨، ١٩٥٩/١٠/٨.

(١٨) المصدر نفسه، العدد ٢٦٧، ١٩٥٩/١٢/٣.

(١٩)"أتحاد الشعب"، العدد ٢٨٤، ١٩٥٩/١٢/٢٣.

(٢٠) المصدر نفسه، العدد ٣٠٥، ١٩٦٠/١/١٧.

(٢١) "الثقافة الجديدة، العدد ١٤، كانون الثاني- شباط ١٩٦٠، ص١١٢-١١٣.

(٢٢) المصدر نفسه، العدد ١٤، كانون الثاني- شباط ١٩٦٠، ص١٢٩-١٣٠.

(٢٣) "المبدأ"، العدد ١٧٥، ١٩٦٠/٧/٢٨.

(٢٤) المصدر نفسه، العدد ١٣، ١٩٦١/٩/١٨.

(٢٥) "المبدأ"، العدد ٨، ١٩٦٢/١/١٩.

(٢٦) المصدر نفسه، العدد ٨، ١٩٦٢/١/١٩؛
"صوت الأحرار"، العدد ٩٩٧، ١٩٦٢/١/٢٣.

(٢٧) "المبدأ"، العدد ١٢، ١٩٦٢/٢/٢.

(٢٨) "الزمان"، العدد ٦٥٢٦، ١٩٥٩/٤/٢٥.

(٢٩) موفق خلف غائم، المصدر السابق، ص٩٩-١٠٠.

(٣٠) "الثورة"، العدد ١٢١، ١٩٥٨/٣/١٧.

(٣١) "الثورة"، العدد ١٢٢، ١٩٥٨/٣/١٨.

(٣٢) المصدر نفسه، العدد ١٢٩، ١٩٥٩/٣/٢٨.

(٣٣) المصدر نفسه، العدد ١٢٩، ١٩٥٩/٣/٢٨.

(٣٤) سالمة الفخري:- وهي أحد أعضاء هيئة المؤسسة لرابطة الدفاع عن حقوق المرأة التي تأسست بتاريخ العاشر من آذار عام ١٩٥٢، وهي أول منظمة ديمقراطية جماهيرية. شاركت سالمة الفخري مع الدكتورة نزيهة الدليمي في نشر مبادئ وأهداف الحركة النسوية الديمقراطية العراقية التي نالت اعجاب الجميع وخاصةً الزعيم عبد الكريم قاسم.

(٣٥) "الأخبار"، العدد ٥١٩٧، ١٩٥٩/٨/٢٥.

(٣٦) "صوت الأحرار"، العدد ٢٣، ١٩٥٨/١٢/١١.

(٣٧) "اتحاد الشعب"، العدد ١١٥، ١٩٥٩/٦/١٠.

(٣٨) "اتحاد الشعب"، العدد ١١٩، ١٩٥٩/٦/١٥.

(٣٩) المصدر نفسه العدد ١٣١، ١٩٥٩/٦/٢٩.

(٤٠) المصدر نفسه، العدد ١٣١، ١٩٥٩/٦/٢٩.

(٤١) "اتحاد الشعب"، العدد ١٥٢، ١٩٥٩/٧/٢٣.

(٤٢) المصدر نفسه، العدد ٢٣، ١٩٥٩/٢/٢٢.

(٤٣) "البيان"، العدد ٥٣٠، ١٩٦٢/٢/١٦.

(٤٤) المصدر نفسه، العدد ٥٣٩، ١٩٦٢/٢/٢٧.

(٤٥) لم نعثر على معلومات تخص شخصيته على الرغم من محاولاته المتكررة.

(٤٦) للإطلاع على البيان الكامل ينظر: "الجمهورية"، العدد ٥٣٦، ١٩٦٥/٧/١.

(٤٧) "المواطن"، العدد ١٢٧، ١٩٦٨/٥/٧.

المصـادر

أولاً:

١ – موفق خلف غانم، نزيهة الدليمي ودورها في الحركة الوطنية والسياسة العراقية، دار المزدهرة، ٢٠١٤.

ثانياً: الصحف:

١ – اتحاد الشعب:– الأعداد

- العدد ٩٥، ١٩٥٩/٥/١٩.
- العدد ٩٨، ١٩٥٩/٥/٢٢.
- العدد ١٠٣، ١٩٥٩/٥/٢٧.
- العدد ١٠٤، ١٩٥٩/٥/٢٨.
- العدد ٢١٨، ١٩٥٩/١٠/٨.
- العدد ٢٦٧، ١٩٥٩/١٢/٣.
- العدد ١٥٢، ١٩٥٩/٧/٢٣.
- العدد ٢٣، ١٩٥٩/٢/٢٢.
- العدد ٢٨٤، ١٩٥٩/١٢/٢٣.
- العدد ١١٥، ١٩٥٩/٦/١٠.
- العدد ١١٩، ١٩٥٩/٦/١٥.
- العدد ١٣١، ١٩٥٩/٦/٢٩.
- العدد ٣٠٥، ١٩٦٠/١/١٧.

٢ – البيان:-
- العدد ٣٥٠، ١٩٦٢/٢/١٦.

٣ –الثورة:- الأعداد
- العدد ١٤٥، ١٩٥٩/٤/١٩.
- العدد ١٢١، ١٩٥٨/٣/١٧.
- العدد ١٢٢، ١٩٥٨/٣/١٨.
- العدد ١٢٩، ١٩٥٩/٣/٢٨.

٤ – الأخبار:- الأعداد
- العدد ١١٥، ١٩٥٩/٥/١٢.
- العدد ١٢٠، ١٩٥٩/٥/١٧.
- العدد ٥١٢٦، ١٩٥٩/٥/٢٥.
- العدد ٥١٢٨، ١٩٥٩/٥/٢٧.

٥ – الزمان:- الأعداد
- العدد ٦٥٢٠، ١٩٥٩/٤/١٨.
- العدد ٦٥٢٦، ١٩٥٩/٤/٢٥.

٦ – صوت الأحرار:-
- العدد ٩٩٧، ١٩٦٢/١/٢٣.

٧ – صوت الأهالي:- الأعداد
- العدد ٢٣٨، ١٩٥٤/٧/١٦.
- العدد ٢٣٩، ١٩٥٤/٧/١٧.
- العدد ٢٤٨، ١٩٥٤/٧/٢٨.
- العدد ٢٦٣، ١٩٥٤/٨/١٩.

٨ – المبدأ:- الأعداد
- العدد ١٧٥، ١٩٦٠/٧/٢٨.
- العدد ١٣، ١٩٦١/٩/١٨.
- العدد ٨، ١٩٦٢/١/١٩.

- العدد ١٢، ١٩٦٢/٢/٢.

٩ – المواطن:

- العدد ١٢٧، ١٩٦٨/٥/٧.

١٠ – الأهالي:- الأعداء

- العدد ٢٦٠، ١٩٥٤/٨/١٦.
- العدد ١١٥، ١٩٥٩/٤/١٩.

ثالثاً: الدوريات:

- الثقافة الجديدة (مجلة)، العدد ١٤، كانون الثاني- شباط، ١٩٦٠.

Abstract

This study attempts to shed light on the role of the Iraqi people's organizations and associations in the case of Vietnam and positions of successive events in Vietnam and the Vietnamese people's struggle against colonial forces during the years 1958-1968.

It prompted us to choose a research topic is an important aspect of contemporary political history of Iraq rich and political Volatity and its impact on the overall Iraq policy towards issues of freedom in the countries of South – East Asia Come in Vietnam.

The Study relied on Iraqi Press being transported on a daily basis to all relevant organizations and associations and their Positions on the issue of the Vietnamese press has singled out the Iraqi move develop ments Case Vietnamese and American colonial war while mony histori cal sources omitted reference to the role of Ngos here Compose the subiect.

That between the bookends of research allows us to conclude that the peples organizations and associations have an important role in the policy of the Iraqi Government and the Iraqi Public opinion and mobilizing impetus to denounce American colonial Policy in Vietnam and to expose the practices of us military outhorities against the Vietnamese People.